رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٤٩٢ باب الاختلاط بالناس - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. وبعد ان انتهى من باب - 00:00:00

استحباب العزلة عند فساد الناس او خوفا من فتنة الدين. اتبعه بباب فضل الاختلاط بالناس. ولم فيه الا اية من كتاب الله وهي قول الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى. ثم قال والايات في معنى ما ذكرت - 00:00:20

كثيرة معلومة. فكأن الامام النووي رحمه الله تعالى اراد ان ينبه ان هو الاختلاط بالناس. وانما تستحب العزلة كما عرفنا. عند بعض الاسباب عند فساد الناس او خوفا من الفتنة في الدين او غير ذلك. قال فظل الاختلاط بالناس - 00:00:40

وحضور جمعهم وجماعاتهم ومشاهد الخير ومجالس الذكر معهم وعيادة مريضهم وحضور جنائزهم محتاجهم وارشاد جاهلهم وغير ذلك من مصالحهم. لمن قدر على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقمع نفسه عن الايذاء وصبر على الاذى. او وقمع نفسه عن الايذاء وصبر على الاذى - 00:01:10

فذكر فوائد الخلطة فالدين الذي نحن عليه هذا الدين العظيم دين الاسلام دين جماعة فتأمل كيف ان العبادات في دين الاسلام قامت على الجماعة. فالصلاة التي هي اعظم عبادة لله جل وعلا - 00:01:40

يجتمع فيها المسلمون كل يوم في المساجد. خمس مرات يجتمعون على قامت الصلاة وتشعر عندما تصلي صلاة الجماعة مع الفوائد العظيمة من طول الالفة والمحبة بين المسلمين. حتى ان جماعة المسجد الواحد ليكونون مثل الاسرة الواحدة. اذا - 00:02:00

آآ غاب بعضهم سألوا عنه يفتقدونه وهكذا يتعاونون فيما بينهم على الخير ويتآلفون ربما ما يرى الواحد منا بعض اخوانه واقاربه مثل ما يرى اه اهل المسجد. لكن مع هذه الفوائد تأتي فائدة عظيمة وهي انك تشعر تعظيم الله وانت تصلي صلاة الجماعة - 00:02:30

كانك ما تستطيع ان تقوم بهذا الحق وبهذه العبودية العظيمة وانت تصلي وحدك. وانما يجتمع المسلم اداء هذه العبادة العظيمة تشعر في هذه الصلاة صلاة الجماعة بهيبة وتعظيم لله واننا اجتمعنا على عبودية الله جل وعلا. فما بالك اذا صليت في المساجد الكبرى المسجد الحرام والمسجد النبوي - 00:03:00

ونسأل الله تعالى ان يحرر المسجد الاقصى وان يرزقنا فيه صلاة. كيف انك اذا صليت وترى الاف مؤلفة من المسلمين. يركعون ويسجدون معا. تشعر في قلبك بهيبة وبتعظيم. ما اشعر بها وانت تصلي وحدك في البيت. فالجماعة لها اجر عظيم. وهكذا الجمعة. وهكذا الاعياد - 00:03:30

قالوا مجالس الذكر هذا كله من فوائد الخلطة. اما الذي يعتزل الناس بعيدا عنهم يحرم نفسه من والجماعة ومجالس العلم قال وعيادة مريضهم وحضور جنائزهم ومواساة محتاجهم. كم في هذا من الخير العظيم والاجور - 00:04:00

العظيمة. ولذلك تأمل النبي صلى الله عليه وسلم عندما ذكر حق المسلم على المسلم قال حق المسلم على المسلم خمس عندما ترى هذه الحقوق ترى انها تقوم على اجتماع المسلمين فيما بينهم. اه - 00:04:20

قال من هذه الحقوق؟ قال رد السلام اذا لقيت فسلم عليه واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه. واذا استنصحك فانصح له. بهذا تقوى اواصر الاواصر بين المسلمين والروابط بينهم. قال وارشاد جاهلهم - 00:04:40

وغير ذلك من مصالحهم. لكن لمن قدر على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقمع نفسه عن الايذاء وصبر على الاذى هكذا يعني تكف شرك عن الناس ويستصبر على اذاهم. فبذلك يعني تكون - 00:05:10

سلطة خير. ولذلك تأمل ذكر النووي هذه الاية وتعاونوا على البر والتقوى. يعني اجعل مقصودك في اجتماعك بالناس ان تعاونهم على البر والتقوى. ما تجلس مجلسا الا وتذكرهم بالله. تذكرهم - 00:05:30

قم باليوم الاخر. تتكلم كلاما فيه خير وفائدة. وهكذا اذا صاحبت صديقا ذكرته بالله اذا كنت في عملك ذكرتم بالصلاة. يعني ما تكون في مكان الا ويكون لك اه خير واثر طيب - 00:05:50

طيب ولهذا قال الله تعالى عن عيسى عليه الصلاة والسلام قال وجعلني مباركا اينما كنت. قال السلف في تفسيره يعني نفاعا امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر. ينفع الناس. اذا رأيت حزينا تسليه تدخله - 00:06:10

السرور على قلبه اذا دخلت بيتك بيتك نشرت البهجة والسرور في قلوب اهلك واولادك وهكذا وتؤدبهم وتنصحهم وهكذا وتعاونوا على البر والتقوى. كما مر معنا في بداية باب العزلة بعض الاحاديث في فضل الجماعة والاختلاط بالناس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يخالط الناس - 00:06:30

ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من الذي يألف ويؤلف ولا خير في من لا يألف ولا يؤلف. هكذا اه - 00:07:00

الدين في الحقيقة قام على الجماعة تنظر الى العبادات آآ الصلوات اه يجتمع المسلمون في شهر رمضان على صيام شهر واحد في زمن واحد ويجتمعون على الفطر. اه الحج اجتماع سنوي عظيم يأتون من كل اقطار العالم. وهكذا يعني رابطة الزواج الاحسان الى - 00:07:20

جار بر الوالدين. اه الاحسان الى الناس. كل هذه تقوي جماعة المسلمين. ثم بعد ذلك ذكر باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين. وان وقع في نفسي ان الاختلاط بالناس من صور التواضع في الحقيقة. لان الذي في قلبه كبر وترفع - 00:07:50

تجده لا يخالط عوام الناس. وكأنه افضل منهم فلا هكذا يظن لا ينزل فيخالط السوق والعامة. فيأنف من ان يمشي مع الضعفاء والمساكين. مثلا ولذلك جاء في حديث عثمان رضي الله عنه - 00:08:20

قال صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحظر فكان يعود مرضانا يتبع فائزنا ويغزو معنا ويواسينا بالقليل والكثير. كان معهم هكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:08:40

كما سيذكر الامام النووي رحمه الله تعالى بعض الاحاديث العملية في ذلك. والتواضع خلق عظيم التواضع يكون مع الله جل وعلا ومع عباده. ولذلك تأمل في فقه امنا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما قالت تغفلون افضل العبادة التواضع - 00:09:00

تغفلون افضل العبادة. ما تنتبهون لافضل العبادات. قالت التواضع التواضع في الحقيقة انما يكون من قلب عرف الله عرف عظمة الله وكبريائه فتواضع لربي وانكسر له. فليس فيه مثقال ذرة من كبر. فيكون منقادا لامر الله. سمعنا واطعنا - 00:09:30

ما يخالف اوامر الله ولا يقع في الحرام والمناهي. لانه يعظم الله ويصدق ما ورد في الشرع ما يرفع رأيه وعقله على كلام الله وكلام رسول الله يقول هذا ما - 00:10:00

بلا عقل ولا يقبله رأي ابدا. يكون متواضعا للحق. ولذلك تأمل كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم في الكبر. قال الكبر بطر الحق رد الحق وغمط الناس. فاول ما يكون التواضع التواضع مع الله جل وعلا - 00:10:20

ذلك هذه العبادات في الحقيقة كلها تواضع لله. انظر انت في صلاتك كيف تتواضع لله. تدخل على الله دخول العبد المستسلم عندما ترفع يديك تضع اليمنى على اليسرى سئل الامام احمد عن هذا فقال ذل بين يدي عزيز. يعني هذا تواضع تطأطئ رأسك - 00:10:40

تنظر الى موضع سجودك في الصلاة. هذا تواضع. الركوع تواضع. تقول سبحان ربي العظيم. السجود من ابلغ سور التواضع حتى تضع طف اعضائك على الارض تواضعا لله. تذللا لله. وهكذا تنصبغ - 00:11:00

بركاتك وسكناتك بالتواضع والانكسار والافتقار لله جل وعلا. في كل احوالك. ولذلك تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم يقول قل

انما انا عبد اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد. ما كان يأكل - 00:11:20
صلى الله عليه وسلم ان هذه من صفات المترفين المتكبرين كان يتواضع في اكله في جلوسه كان ينام على الحصير حتى يؤثر في جنبه. كان لا يجد ما يملأ بطنه من الدقل من التمر اليابس - 00:11:40
جاءه ملك فخيره بين ان يكون نبيا عبدا او يكون نبيا لكن او او ملكا نعم ان يكون نبيا ملكا. مثل سليمان عليه الصلاة والسلام اختار نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون نبيا عبدا لله جل وعلا. هكذا كان صلى الله عليه وسلم - 00:12:00
تنصبغ حياتك كلها بالتواضع. ما يغضب لنفسه قط. يكون في مهنة اهله. يخصف نعلة يرقع ثوبه يحلب شاته ما يأنف من ان يعمل هذه الاعمال في بيته هذا كله من عبودية القلب لله جل وعلا عندما يكون القلب قد انكسر لله - 00:12:30
فهكذا يكون متواضعا مع الله ثم ايضا متواضعا مع عباد الله. لان هذا في الحقيقة نتيجة عن التواضع مع الله. من تواضع مع الله تواضع مع عباد الله. من احب الله احب احباب الله. ولذلك قال الله تعالى - 00:13:00
وهذه اس تأتي معنا ما نستبق يعني ما ذكره المؤلف. اذا تأمل قال الله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. تأمل كيف عبر بهذه الكلمة. بهذا الاسلوب واخفض جناحك - 00:13:20
لمن اتبعك من المؤمنين. الطائر اذا اراد ان ينزل الى الارض يخفض جناحه. فهكذا حتى ينزل وهكذا تخفض جناحك مع المؤمنين لمن اتبعك من المؤمنين. آآ وهذه تذكرنا بقول الله تعالى مع - 00:13:40
الوالدين واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. تم الكيف. تكون هذه المعاملة مع المؤمنين عموما. يعني تكون هينا سهلا مع المؤمنين. واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. فلا تستعد عليهم ولا تنتصر - 00:14:00
عليهم ولا تغضب ولا تعاتب وتوبخ ابدا. واقصد جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. يعني هذا هو الاصل في التعامل في غاية الملاطفة والرحمة والتواضع كما سيأتي معنا في احاديث الباب. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:14:20
يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين. اما كيف عبر بكلمة اذلة. اذلة على المؤمنين. اعزة على الكافرين. فهذه فانما نتجت عن قول الله تعالى يحبهم ويحبونه. فلما احبوا الله احبوا اولياء الله واحباب الله من المؤمنين. فتذللوا في التعامل مع - 00:14:40
ادلة على المؤمنين. اعزة على الكافرين. وقال تعالى يا ايها الناس ان اخلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهذه اصل في التواضع. هذا التواضع ينبع من عقيدة ما اجمل الاخلاق - 00:15:10
في الاسلام ليست مجرد اذواق يتعارف عليها الناس لا تنبع من عقيدة واصول في دين الاسلام ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى. ادم حواء كلنا من ادم وحواء. وادم من تراب. قال وجعلناكم - 00:15:40
شعوبا من عرب وعجب عجب وترك وهند وهكذا. وقبائل اه الشعب واحد فيه قبائل لماذا؟ هذا التنويع ما قال لتتفاخروا ليتكبر بعضكم على بعض او ليفخر بعضكم على بعض لا. قال - 00:16:00
لتعارفوا لتعارفوا. تحصل بينهم اتصال وتعارف. واعظم نتيجة لهذا التعارف ان يدعو بعضهم بعضا للدين الحق. ان يعرفه على دين الاسلام فينقذه من النار لتعارفوا. ثم يحصل بينهم تزاوج يحصل بينهم يعني معرفة - 00:16:20
وهذا انما يكون لمن تواضع هم المتكبر بجنسه او قبيلته او بحسبه ما يخالط الناس وانا آآ يتعرف عليهم قال وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. هذي اصل في التواضع. لذلك سئل بعض السلف عن التواضع فقال - 00:16:50
انك اذا خرجت من بيتك لا تلقى احدا من الناس الا رأيت انه افضل منك. فما ترى احدا الا تقول هذا افضل مني. لماذا؟ لانك انت اعرف بعيوب نفسك. لكن ما تدري ما الذي يكون عند الناس من خير وصلاح - 00:17:20
فان اكرمكم عند الله اتقاكم. والمسلم دائما يهظم نفسه ويتهم نفسه ترى غيره دائما احسن منه. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. اذا الفضيلة عند الله بنسب ولا بحسب ولا بجمال ولا بقوة ولا بشيء من ما يتفاخر به الناس اليوم. لا بمال ولا بولد - 00:17:40
ملك ونبي جاه ليس بيننا وبين الله سبب ولا نسب الا بالتقوى. ان اكرمكم عند الله اتقاكم تريد ان تكون افضل الناس عند الله؟ اتق الله

حيثما كنت. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. يعني تأملوا سبحان الله مثل هذه - 00:18:10
الاخلاق الجميلة اذا بنيت على هذه الاصول العظيمة كيف توصل حياة الناس في كل المجالات الان يعني كثير من المشاكل الزوجية يكون سببها تكبر الزوج على زوجته او تكبر الزوجة على زوجها. هي في - 00:18:30
الحقيقة من صور التكبر. وان كان بعض الناس ما يتصور مثل هذا. عندما يأمر زوجته بان لا تخرج اليوم مثلا قل لا انت لماذا تمنعني؟ هذا فيه شيء من الاستعلاء لو كانت متواضعة لله متواضعة لزوجها ما قالها - 00:18:50
هذا وهو كذلك ربما يدخل بيته ويرى زوجته متعبة او فلا يساعدها ولا يلقي لها بالا يعني العرباض بن ساري اظن او قام ذات يوم جاء بكأس من سقى زوجته فتعجبت فقالت قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يقول يعني ان المرء اذا سقى زوجته الماء - 00:19:10
اجر يعني في كل شيء اجر شوف تواضع يعني ما اجمل يكون هذا الخلق في الاسرة فتختفي كل مشاكلي الزوجية في من خلافات سببها كما قال الله تعالى والصلح خير ايش اللي يمنع من الصلح واحضرت الانفس الشح. كل يشح - 00:19:40
بنفسنا هو اللي اخطأ في حقي. هو اللي يعتذر لي. يقول لا هي تعتذر لي. وما احد يرظى ان يذهب الى الاخر ويسترظيه. لماذا؟ ما في تواظع. لكن لو تواظع وقال ما عليه. انا اقبل. اقول انا المخطئ - 00:20:00
نرجع ونعيش نفتح صفحة جديدة نعيش حياة طيبة. فالتواضع هذا ما يكون في في مجال من بنات الا واثمر كل خير. لذلك اه تذكر الان وصية لقمان. يعني عندما وصى ولده - 00:20:20
العقيدة التوحيد لا تشرك بالله وبكمال الايمان قال يا بني انا ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله. ان الله لطيف خبير. المراقبة ثم العبادات يا بني اقم الصلاة - 00:20:40
دعوة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر. واصبر على ما اصابك. ان ذلك من عزم الامور. ثم لما جاء الى باب الاخلاق ترى انه ما ذكر الا خلقا واحدا هو التواضع. قال ولا - 00:21:00
هل تصعر خدك للناس؟ الا تمل وجهك عنهم؟ هذا من صور الكبر. ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي بالارض مرحا يعني متكبرة ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك. ان انكر الاصوات صوت الحمير. يعني تواضع - 00:21:20
حتى في مشيك في صوتك وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا متواضعين. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما كل هذا ينتج عن التواضع. والذي يتواضع مع الناس يدخل في قلوبهم. ناس يحبون المتواضع - 00:21:40
يكرهون المتكبر. هذا من طبيعة الناس. وذلك دائما كن متواضعا في اي مكان تخدم الناس ولو كنت يرونك انك اشرفهم او اكبرهم. بادر بخدمة الناس بمواساتهم تسليتهم هذا التواضع تدخل به على قلوب الناس. ثم يقبلون منك ما تشاء - 00:22:00
مما تحدثهم او تنصحهم به. ثم قال وقال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بما اتقى اذا هذه من صور التواضع ان الانسان لا يمدح نفسه يقول انا وانا انما اوتيت على علم عندي كما قال قارون - 00:22:30
لا تزكوا انفسكم لماذا هو اعلم بمن اتقى. وقال تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم اصحاب الاعراف الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم فوقفوا على حاجز بين الجنة والنار ينادون رجالا يعرفونهم بسيماهم من اهل النار. وجوههم سوداء والعياذ بالله. قالوا ما اغنى - 00:22:50
عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون. يعني يوبخونهم ويلومونهم على التكبر. كأن هذا هو ايش؟ ادخلهم النار. ما اغنى عنكم جمعكم. المال وما كنتم تستكبرون. هل اغنى عنكم شيئا ثم يقول الله تعالى يخاطب اهل النار ويشير الى اصحاب الاعراف اهؤلاء - 00:23:20
يعني اهل الاعراف والخطاب لاهل النار اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ان اهل النار قل وانتم كذلك تدخلون معنا النار. فالله تعالى يقول اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة. لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون - 00:23:49
هذا المشهد هو الذي برز في ذكر اصحاب الاعراف. ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون. ولذلك السورة قامت على التحذير من الكبر. والحث على الحق سورة الاعراف لما تقرأها على طولها قامت على هذه الغاية العظيمة. ولذلك تأمل - 00:24:09

ما نستطيع ان نطيل لكن ختمها الله بقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون. ان السجود اعظم سور التواضع لله والعبودية لله ترك الكبر وفيها سجدة تسجد لله. يذهب من قلبك كل كبر يسقط الكبر - 00:24:39

والتفاخر يعني من قلبك. فبهذا المؤلف ذكر الايات ثم ذكر بعض الاحاديث تأتي ان شاء الله في المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعلنا من عباده المتواضعين المخلصين صلاة - 00:25:09

تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:29